

دير السيدة العذراء بالحرق

www.Almuharraqmonastery.com

أديرة وأثار قبضية



مدينة أبو مينا الأثرية

مدينة أبو مينا الأثرية

بركة الشهيد مارمينا تجلب المعجزات:-

صدرت الأوامر العسكرية للقائد أثناسيوس بالسفر إلى مريوط لحماية أهلها من هجوم البرابرة ، ورأى التقى أثناسيوس اصطحاب جسد الشهيد مارمينا مع الفرقة العسكرية. وذلك لإيمانه ببركة الشهيد وبأنه سيحميهم من الأعداء، وكان القديس مارمينا قد دفن باقليم افريقيا (يشمل موقع دولتى الجزائر وتونس وجزء من دولة ليبيا) بعد استشهاده حيث كان والده واليا لهذا الاقليم.

وأثناء سير المركب الذى يحمل رفات الشهيد مارمينا إلى الأسكندرية. خرجت من الماء حيوانات لها رقاب طويلة ووجوه تشبه الجمال، ومدت رؤوسها إلى داخل المركب، فأرتعب من بها خشية أن تفترسهم وتأخذ الجسد منهم. لكنهم فوجئوا بنار تخرج من رفات القديس تنطلق مثل السهام فى وجوه هذه الحيوانات فكانت تغطس تحت سطح البحر ، وبعد أن تكرر ذلك عدة مرات، أحنّت الحيوانات أعناقها أمام الرفات الطاهرة ثم مضت ، فتعجب الجنود من القوة العظيمة التى لرفات

القديس مارمينا.

وبعد عدة أيام وصلت القوة العسكرية إلى الأسكندرية فوضعوا الجسد على مركب ، وتوجهوا برا إلى مريوط وهناك حاربوا البربر وهزمهم، ولما إنتهت مهمة الفرقة العسكرية وعزموا العودة إلى أفريقيا، وضعوا جسد القديس على جمل، وعندما حثوه على القيام لم يتحرك، فضربوه كثيراً ولكنه ظل ثابتاً مكانه، فنقلوا جسد القديس إلى جمل آخر أقوى من الأول فلم يتحرك أيضا ، ثم أخذوا ينقلونه من جمل إلى آخر حتى أنهم وضعوه على كل الجمال التي كانت معهم وماحدث من الجمل الأول تكرر مع جميعها.

أدرك القائد أن إرادة الله أن تبقى رفات القديس في هذا المكان، فدفن القائد أثناسيوس رفات الشهيد مارمينا في مريوط وعاد إلى بلده بافريقيا، ولم يكن أهل المكان يعرفون أمر القبر

وعندما كان القديس مارمينا بالسجن أثناء تعذيبه ظهر له السيد المسيح وقال له " سيكون اسمك مشهورا عن الكثير من الشهداء، وسأجعل كل الشعوب من القبائل والألسن يأتون من

كل مكان ومعهم تقدماتهم قاصدين الكنيسة التى تبنى على اسمك فى كورة مصر ... وأنت تقيم زمانا طويلا فى هذه البرية قبل أن يعلم أحد طريقك "

أكتشاف قبر القديس:-

تحققت هذه الوعود الإلهية بمعجزة بعد أن ظل مكان دفن جسد الشهيد مارمينا مجهولا فترة طويلة من الزمن . فكان بالقرب من قبر القديس راعى أغنام لديه خروف أجرب، وحدث أن هذا الخروف نزل فى بركة ماء بجوار القبر ثم تمرغ فى التراب فبرأ فى الحال.

فلما رأى الراعى ذلك ، كان يأخذ تراب ذلك المكان ويخلطه بالماء ويضعه على أى خروف أجرب أو به مرض فيبراً، ثم أصبح يصنع ذلك أيضا مع الكثير من الناس المرضى فينالون الشفاء،

شفاء أبنة ملك القسطنطينية :-

ذاع هذا الأمر ووصل إلى مسامح الملك بالقسطنطينية والذي له ابنه وحيدة مصابة بالجذام، فأرسلها إلى هناك وأخذت من التراب وبللته بالماء ووضعتة على جسدها وياتت ليلتها فى ذلك المكان.

وفى هذه الليلة ظهر لها القديس الشهيد مينا وطلب منها أن تحفر فى هذا المكان فستجد جسده، ولما إستيقظت فى الصباح وجدت إنها قد عوفيت من مرضها. ثم قامت بحفر المكان فعثرت على جسد القديس، فأرسلت إلى أبيها تعلمه بما جرى، فأمر ببناء كنيسة.

بناء قبر القديس ومدينة أبو مينا

وفى البداية شيد قبر للقديس مارمينا فوق الأرض عبارة عن بناء له أربعة أعمده، وقد عثر على آثار مبنى فوق الأرض من الطوب اللبن فوق قبر القديس وهو يرجع إلى القرن الرابع. ثم نقل جسد القديس إلى قبر تحت الأرض، وهو ظاهر حاليا إذ توجد عدة غرف تحت الأرض متصلة بممرين لكل منهما سلم، أحدهما مخصص للنزول والآخر للصعود، وهذا يفصح عن كثرة عدد الوافدين الذين يحضرون لزيارة القبر.

وفى عهد الملك أناسطاسيوس (491 . 518 م) أدرك الحاكم فيلوكسينيتى الصعوبات التى تواجه الجموع الكثيرة فى الطريق الذى يخترق المنطقة الصحراوية ما بين البحيرة والكنيسة. فكان الزوار القاصدون كنيسة الشهيد مارمينا سواء القادمين من

الأسكندرية أو من بلاد الدلتا يصلون بالمراكب إلى الشاطئ
الغربي لبحيرة مريوط، ثم يتجهون برا إلى موقع الكنيسة.فأنشأ
الحاكم بجانب البحيرة منازل لإضافة الزوار واستراحات
لإستقبال الجموع، وفى وسطها سوق لشراء إحتياجاتهم
ومخازن متسعة لإيداع أمتعتهم فيها، وعلى طول الطريق من
البحيرة للكنيسة أقام إستراحات للمسافرين مزوده بجرار بها
ماء للشرب.

خراب مدينة أبو مينا:-

وهكذا انشأت مدينة الرخام أو مدينة أبو مينا ، وقد إستمر
الوضع هكذا زمانا ، إلا أنه عند قيام الفرس بغزو البلاد وبعد
الفتح العربى لمصر بدأت أهمية المنطقة تتوارى حيث أعتبر
الزوار الوافدين من المنطقة البيزنطية والمنطقة الرومانية من
رعايا البلاد الأجنبية المعادية، وأيضا لانتشار الطاعون بمنطقة
مريوط، وهكذا تعرضت المنطقة للإهمال ثم التدمير بعد زلزال
دمر العديد من المباني فالنسيان زمانا اخر وهكذا أصبح مكان
مدينة أبو مينا غير معروف.

أعادة اكتشاف مدينة أبو مينا:-

وفى عام 1905 قدم إلى مصر العالم الألماني كارل ماريا كاوفمان وبرفقته العالم إيوالد فولز، وذهبا إلى الصحراء الغربية للبحث عن مدينة القديس مينا المقامة على حوالى إلفى فدان وبعد إكتشاف موقعها الذى يبعد 65 كم غرب مدينة الإسكندرية تم البدء فى أعمال التنقيب .

ولقد قام بالحفائر العديد من العلماء وكشفت هذه الحفائر عن عدة كنائس، وقبر القديس مارمينا ، وآبار ، وخزانات للمياة ، ومعاصر للنبيد والزيت، وأفران لصناعة التماثيل والقوارير والأوانى الفخارية، وسوق ومخبز، وحمام له صاله من الطراز البازليكى. كما أكتشفت أيضا معالم أسوار مشيدة بالحجارة مع أبراج للحراسة وعدة مبانى منها ماهو ضرورى لخدمة الزوار والمرضى من زوار قبر القديس مارمينا.

مكانة القديس :-

وللقديس مينا فى اليونان وجزيرة كريت و... مكانة عظيمة. وهناك مديح طويل للقديس مينا بالكنيسة الأرثوذكسية الرومانية نقتبس منه الأتى...

مغبوط النجم الذى لا يسقط.

مغبوط شعاع شمس الروح.

مغبوط مرشد الضالين.

مغبوط محطم القيود.

مغبوط صانع المعجزات.

مغبوط معطى التوبة للخطاة.

مغبوط منارة العقل.

مغبوط محبط مؤمرات الطامعين.

مغبوط مانح الحماس لصغيري القلوب.

مغبوط كاشف غير الأبناء.

مغبوط مقيد الأشرار.

مغبوط قاشع الظلمات.

مبارك القديس الشهيد العظيم مينا الذى عذب كثيراً.

[بتصرف ... عن كتاب القديس العظيم مارمينا العجائبي . أشهر

شهيد مصرى . إصدار دير الشهيد مارمينا العجائبي بمريوط]

